

### الرسول يـرجو لأعدائه الهداية

كان ذلك اليوم أشد يوم مر برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان ما لقي فيه من سادات ثقيف ومن سفهائها، جديراً بأن يززع الجبال الراسخة؛ ولكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج من هذا الامتحان وهو أشد ما يكون ثقةً بربه عز وجل، وأكثر ما يكون طمأنينة إلى نصره وتأييده.

على أن هذا الذي لقيه من أهل الجهالة والسفه من قريش ومن ثقيف، لم يترك في نفسه شيئاً من الضغن لهم، ولا من الحقد عليهم؛ بل ظل يتمنى لهم الهداية، ويرجو أن يمن الله عليهم بنعمة الإيمان، أو يجعلها في ذرياتهم إن لم يكن قدرها لهم في أنفسهم.

روى البخارى ومسلم أن عائشة، رضى الله عنها، قالت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: «هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد؟» قال: «لقد لقيت من قومك ما لقيت.. وكان أشد ما لقيت يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت؛ فانطلقت وأنا مهموم على وجهى، فلم أستفق من الغم إلا وأنا بقرن الثعالب<sup>(١)</sup>؛ فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى، فنظرت

(١) قرن الثعالب: مكان، لعله بين مكة والطائف.